

**أفريقيا بين حركات التحرر والاندماج الاستعماري
في أعقاب الحرب العالمية الثانية**

**أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب
جامعة بنها**

استيقظت القارة الإفريقية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وهبت بكل قوة من أجل أن تحتل مكانا بين الدول المستقلة، وتضمن لأبنائها حياة مستقرة، في حين قامت سياسة الدول الاستعمارية تجاه دول القارة الأفريقية في مقاومة حركات التحرر في القارة السمراء بكل قوة في الوقت الذي مد فيه الاتحاد السوفيتي والصين أيديهما إلى الدول الإفريقية لتشجيع حركات التحرر بها. ودخل التنافس بين موسكو وبكين من ناحية وباريس ولندن وواشنطن من ناحية ثانية مرحلة جديدة وشديدة، له صفات ومظاهر جديدة، وإن كانت أهدافه واحدة لا تختلف عن أهداف أية صراع خاضه المعسكر الغربي الذي يقوده الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي.

ويوجد في أفريقيا جزء من العالم العربي والذي يضم القسم الكبير من سكانه، وفيها مصر عاصمة القومية العربية وحاملة لوائها ومركز تبلورها، وحاولت الدول الاستعمارية أن تحيك المؤامرات على القومية العربية عندما قامت مصر بعد قيام ثورة ٢٣ يولييه ١٩٥٢ بدعم حركات التحرر في العالم العربي ونشر الأفكار القومية بين شعوب تلك المنطقة الاستراتيجية المهمة، ونتج عن ذلك أن شهدت أفريقيا مرحلة حاسمة في معركة القومية العربية، بعد أن أسس الاستعمار لنفسه ركائز ومواليين له فيها^(١).

أخذت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تهتم اهتماما خاصا بالقارة الإفريقية منذ النصف الثاني من العشرين، بعد أن انهارت حصونه وتحطمت قلاعها في القارة الآسيوية، وبدأ يرسم سياسة جديدة تربط دول أفريقيا بعجلته، مستغلا

أفريقيا بين حركات التحرر والاندماج الاستعماري في أعقاب الحرب العالمية الثانية

نفشى الجهل بين سكان أفريقيا، وبقائهم في حالة بدائية تبعدهم عن التفكير في التحرر أو نمو في وعيهم القومي، ومن ثم أصبحت أفريقيا بالنسبة للدولة الغربية قارة المستقبل وقبلته، تبت فيها سمومها، واستخدام سلاحها التقليدي "سياسة فرق تسد"^(٢) توطد به أقدامها في أفريقيا، وتكبت به الشعور القومي بين الأفارقة، وعدم ترك أفريقيا يحكمها ويوجه سياستها أبناءها^(٣).

من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع " أفريقيا بين حركات التحرر والاندماج الاستعماري " وقسمته إلى المفردات التالية :

- يقظة أفريقيا .
- التفسيرات الحقيقية لحركات التحرر في أفريقيا .
- سمات اليقظة الأفريقية .
- تنافس الاستعمار في إفريقيا .
- السياسة الاستعمارية تجاه القارة الإفريقية .
- دور الولايات المتحدة الأمريكية الاستعماري في أفريقيا.

• يقظة أفريقيا :

كانت الحركات الوطنية فى أفريقيا فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ١٩١٨- ١٩٣٨م عبارة عن ثورات مشتتة فى كافة أنحاء أى بلد، تواجه بكل قسوة وعنفة من جانب الدول المستعمرة وتستخدم فيها كافة الأسلحة لإخماد هذه الثورات . أما فى أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبحت عبارة عن أفكار ومطالب شعبية وتجمعات وأحزاب سياسة تتادى بالاستقلال التام والدفاع عن الوطن وتحقيق سيادته الوطنية على كافة أراضيها^(٤).

وبعد انحسار الموجات الاستعمارية عن قارة آسيا ومنطقة الشرق الأوسط أو كادت، أخذت الدول الاستعمارية تقاوم الانطلاقات التحررية فى إفريقيا، التى تهدد وجوده الاستعماري، وتقضى على الأرباح الاقتصادية الكبيرة التى جناها من وراء استغلال أفريقيا اقتصاديا، والسيطرة على كافة موارده .

وحاول الاستعمار الأوربي تفسير أسباب يقظة دول أفريقيا تفسيرات سطحية ترضى غروره وتتلاءم مع مصالحه، ولكنها لا تعبر عن الحقيقة، فهو يربط دائما كل انطلاقة وطنية وبين ما يسميه بالحركات الهدامة، والتى يقسمها إلى نوعين :

الأول : حركات عربية تحمل مصر مسئولية القيام بها وإثارتها، عندما أصبحت القاهرة وطنا للزعماء الأفارقة الذين اضطهدهم الاستعمار ونفاهم من بلادهم، وقيام الإذاعة المصرية وبخاصة إذاعة صوت العرب ببيت برامج دعائية لتشجيع حركات التحرر الوطنى فى أفريقيا، فالثورة فى الجزائر على سبيل المثال حظيت بدعم كبير

من مصر، لدرجة أن رئيس الوزراء الفرنسي جى موليه **Guy Mollet** أثناء زيارته لمصر فى عام ١٩٥٦م طلب من الرئيس جمال عبد الناصر عدم السماح بتدريب مجاهدى الجزائر فى مصر، ومنع إمدادهم بالأسحلة والذخيرة^(٥). فالثورة الجزائرية إذنا فى مفهوم الدعاية الاستعمارية نتيجة لهذه الحركات العربية المناهضة للاستعمار، وأضفى ذلك المعنى على كل حركة تحرر فى أفريقيا .

الثانى : الحركات الشيوعية، فالشيوعية تريد الكيد للدول الغربية فى أفريقيا، وتألبي الشعوب الإفريقية ضده، وهى تستخدم فى هذا السبيل كافة المساعدات الاقتصادية والعسكرية والثقافية . فالاتحاد السوفيتى انتهز فرصة سوء أحوال الشعوب الأفريقية بسبب سياسات الاستعمار الغربى، وحاول أن يبحث لنفسه على موطن قدم فى القارة السمراء، لذا اتخذ من تقديم المساعدات لحركات التحرر الآخذة فى التصاعد بمرور الوقت وسيلة لمد نفوذه داخل القارة الأفريقية^(٦). ولم تتردد الدول الاستعمارية فى محاولة النيل من ثورة غينيا الاستقلالية واندفاعها بالتصويت ضد دستور ديجول^(٧) فى أن تتهم زعيم غينيا أحمد سيكوتورى بميوله الشيوعية، فربط بين رغبة الشعب الغينى فى الحصول على الاستقلال، وقيام موسكو بوضع العقبات فى وجه الاستعمار فى أفريقيا^(٨).

واتخذت الدعاية الاستعمارية شكلاً جديداً عندما خلطت بين الحركات العربية والحركات الشيوعية، وبدأت أبواق الغرب تعتبر مصر عميلاً للاتحاد السوفيتى فى إفريقيا، فالاستعمار يرى فى الحركات التحررية فى أفريقيا حركات لا تتناسب مع مصالح الشعوب الإفريقية، أى أن الاستعمار كان يجد فى خضوع هذه الشعوب

وانقيادها لإرادته هو وحده الدليل على أنها وصلت مرحلة التعقل والإدراك الحقيقي لمصالحها . ولم يكتف بذلك بل اتهمها بالحيرة والانقسام والانشقاق على نفسها، كما نسب هذه الاندفاعات إلى الخلاف بين هذه الشعوب . وحاول تبرير وجهة نظره عندما أشار إلى الخلافات التي حدثت في أقاليم نيجيريا الثلاثة ؛ نيجر ولاجوس وبنوى، وأيضاً بين قبائله المائتين والخمسين، فقد اتفقت هذه القوى على المناداة بالاستقلال التام لنيجيريا، وتجاهلت جميع الخلافات التي حاولت بريطانيا استغلالها لتمزيق هذه الدولة الفتية، وفرض إرادته عليه نتيجة هذا التمزيق، ولذلك ادعت بريطانيا أن هذه الخلافات تبلورت في اندفاعات تبدو لمن لا يعرف حقيقة أفريقيا وكأنها انطلاقات تحررية^(٩).

كان التنافس بين الدول الغربية أحد العوامل المهمة التي أدت إلى قيام الحركات التحررية في إفريقيا ففي مقال لجريدة التايمز الأمريكية عن اتحاد غانا وغينيا، أشارت إلى أن الصحف الفرنسية تتهم بريطانيا بأنها تتآمر على نسف الرابطة الفرنسية الإفريقية، فالاتحاد كما تراه هذه الصحف محاولة بريطانية لسرقة غينيا وضمها إلى الكمنولث البريطانى، عن طريق رئيس وزراء غانا نكروما، وتقل فرنسا من قيمة هذا الاتحاد كحركة وطنية تحررية، وأن سيكوتورى الذى نادى به من أجل مساومة فرنسا ليحصل على ما يريده مهدداً سلامة الرابطة الإفريقية الفرنسية، وتردد فرنسا أيضاً بأن دعايات الزعماء الأفارقة تنسم بالأناانية لأنها تضمن لأنفسهم المناصب الرفيعة والفوائد الشخصية^(١٠).

• التفسيرات الحقيقية للحركات الوطنية في أفريقيا:

من اليسير تحديد الأسباب الرئيسية للاندفاعات الوطنية في إفريقيا، لأنها تتفق مع التطور التاريخي للشعوب وإيمانها بحقها في الاستقلال والحرية وفي تحسين أوضاعها المعيشية، ومن الأسباب المهمة التي أدت إلى هذه الاندفاعات ما يلي :

١- تطور المواصلات الدولية :

مع الطفرة الهائلة التي حدثت في مجال المواصلات لم تعد الشعوب الإفريقية بمعزل عن الأحداث العالمية، فقد ساهمت الإذاعات اللاسلكية والصحافة والأمم المتحدة في إيقاظ الوعي القومي لدى الشعوب الإفريقية، وأصبحوا ينظرون إلى الشعوب التي نالت استقلالها نظرة الغبطة والرغبة في السير على الطريق الذي سارت عليه، وتولدت الكرامة الوطنية واتسع إطارها، وفتحت الثقافة العامة المتسللة عبر الحواجز الاستعمارية أنظار الشعوب المغلوبة على حقيقة واقعتها، فكان لا بد أن تتبلور الآراء وتتجمع الرؤى، ثم تتفجر الأرض الطيبة بينابيع وطنية ونضال في سبيل الاستقلال^(١١).

٢- الأوضاع الاقتصادية :

ما من شك في أن سوء الأوضاع الاقتصادية للمستعمرات في القارة الإفريقية والفقر الذي يعيش فيه سكانها وانخفاض مستوى المعيشة لهؤلاء السكان بالنسبة للمستعمر الذي يعيش حياة البذخ والترف، وشعور أبناء إفريقيا بأن مستعمرها يستغل إمكانيات بلاده وثرواته، وأنه لا يعطيهم مما ينال إلا القدر اليسير الذي يساعده على الاستمرار في استغلاله، وزيادة أرباحه، وفي ظل هذه الظروف القاسية فإنه لا يمكن تاريخيا أن

تستمر طويلا، ولذا كان من الطبيعي لصاحب الأرض أن يطالب بحقوقه فيما تنتجه وما تدره من خيارات^(١٢). فسوء الأحوال الاقتصادية للشعوب الإفريقية من الأسباب المباشرة للانطلاقات التحررية فى إفريقيا .

٣- سياسة الدول الاستعمارية :

كانت السياسة التى اتبعتها الدول الاستعمارية فى أفريقيا تقوم على أساس الضغط المستمر والمتواصل على أبناء القارة السمراء، إذ حرصت تلك الدول على وأد أى حركة وطنية تعارض سياستها فى المستعمرات، والحد من الحريات، وزج زعماء الحركة الوطنية فى السجون أو نفيهم خارج البلاد لكى يكونوا عيرة لغيرهم ؛ وهناك نماذج كثيرة على ذلك منها على سبيل المثال، فى عام ١٩٤٩م اعتقلت السلطات البريطانية فى غانا الزعيم الغانى نكروما وألقت به فى السجن على أثر الاضطرابات التى حدثت فى البلاد^(١٣). واسكثرت الدول الاستعمارية على الشعوب الإفريقية التطلع إلى حقوقها السياسية ومباشرة هذه الحقوق، ومن ثم نظر المستعمر إلى تلك الشعوب كما ينظر إلى أدوات رفايته، لا كما ينبغى أن ينظر إليها كقوى بشرية تبحث عن كيانها الإنسانى وتسعى لتحقيق هذا الكيان .

٤- الخصائص الحقيقية للشعوب الإفريقية :

حاول الاستعمار أن يصور الشعوب الإفريقية بأنها قبائل متوحشة وبدائية، ولكن الحقيقة غير ذلك فالشعوب الإفريقية تحس بكرامتها وتسعى إلى صيانتها، وإذا كان الاستعمار قد تمكن فترة من الزمن من القضاء على محاولات هذه الشعوب فى توسيع

مداركها والانسجام مع متطلبات الحياة العصرية، فإن الشعوب الإفريقية البعيدة عن المدنية الحديثة المصطنعة شعوب صافية التفكير والطبع، مما يشكل ضمانة كبرى لتطور المدارك الإنسانية بعيدة عن الحياة المزيفة والمصطنعة، التي يحاول الاستعمار أن يفرضها على هذه الشعوب^(١٤).

٥- العوامل النفسية :

اتهم الاستعمار الشعوب الإفريقية بالحيرة والقلق الذي يلزمهم، وعدم وضوح الأهداف التي يمكن أن تبنى عليها مستقبل بلادهم، كل ذلك كان من الأمور المهمة التي دفعت الشعوب الإفريقية إلى البحث عن الجديد الذي يحمل بين طياته الآمال التي تزيل تلك الحيرة وذاك القلق، وإرساء بعض الأسس الضرورية لتطور حياتهم . فالشعوب الإفريقية تجاوزت مرحلة الحياة البدائية التي كان من الممكن أن تعيش فيها مكثفة من الطعام بأقله ومن المأوى بأبسطه، وأصبحت هذه الشعوب في فترة مهمة من فترات التطور التاريخي فترة تبلور الأهداف الوطنية واتخاذها أشكالاً ملموسة، واستنادها إلى ركائز رئيسية في حياتهم، ولعل هذه العوامل النفسية الفضل في إزالة الخلافات المصطنعة التي أوجدها الاستعمار ليتابع سيطرته على مناطق النفوذ في إفريقيا . كما أنها تفسر وضع مسلمو نيجيريا أيديهم مع غير المسلمين للتخلص من الاستعمار، وأيضاً تطلع كل من تشاد والكمرون بأمل وترقب إلى الوقت الذي تتضمن فيه إلى نيجيريا وتقيم معها اتحاداً قوى العرى^(١٥).

• سمات اليقظة الإفريقية

لعبت العوامل التاريخية دورها في الانطلاقات التحريرية في أفريقيا، وكانت سلبية الاستعمار اليد الطولى في إذكاء الوعي القومى الأفريقى وبلورته، ويعد النضال ضد الاستعمار أحد القوى الأساسية التى دفعت الإنطلاقة الإفريقية إلى الأمام، وعلى الرغم من أن هذا النضال وصف بالسلبية فإن سلبية النضال مقدمة طبيعية لمرحلة النضال الإيجابى، التى لا يمكن أن تبدأ وتتطور إلا بعد القضاء على الاستعمار ليتيح الانتقال إلى فترة البناء والتعمير، وإن سلبية الحركات القومية أمر يتحدث عنه ويحاول استغلاله ليبرر استمرار استعمار الشعوب الإفريقية، وثورة الجزائر خير مثال على النضال السلبى المستند فى المستقبل إلى أسس إيجابية عميقة الغور بناءة، هى أسس القومية العربية بما تحمله من رسائل إنسانية كبرى، وليس بإمكان الثورة الجزائرية أن تصبح ثورة بناءة قبل القضاء على البناء الزائف الذى أقامه الاستعمار، ليحقق به مصالحه ويضمن سيطرته الدائمة على البلاد التى يستعمرها^(١٦).

وفى حقيقة الأمر أن هذا القلق نتيجة طبيعية لانتقال المسؤوليات الإدارية دفعة واحدة إلى قيادة كانت تقود النضال السلبى ولا تفقه شيئاً فى التوجيه الحكومى، حيث إن فترة الانتقال من الفترات الخطيرة فى تاريخ الشعوب الإفريقية لسبيين :

الأول : أن هذه الشعوب تبلورت سياسياً قبل أنت تتبلور اقتصادياً وإدارياً، وأنها نالت استقلالها نتيجة عوامل دولية كثيرة أكثر من نتيجة كفاح دائم بلغ أقصاه واستنفذ قوى المستعمر وأتاح للشعب المناضل أن يحصل على التجارب الكافية التى تتيح له أن يكون لديه من الثقة بالنفس ما يجعله يسير فى طريق الاستقلال دون خشية أو تردد .

الثاني : أن الاستعمار يعلق الكثير من الآمال على حالة القلق التي تحس بها هذه الشعوب في فترة الانتقال المشار إليها، كما كان يحدهو الأمل في أن يشعر سكان إفريقيا بأن الاستقلال ليس بالحلم الذي يجب أن يسع لتحقيقه، وإنما هو مسئوليات جسام وأن الاستعمار قادر على تحملها مثال الرابطة الفرنسية التي نادى بها ديغول^(١٧). كما بذلت السياسة البريطانية قصارى جهدها لتأسيس اتحاد فيدرالى يضم نيجيريا وسيراليون وغامبيا، إلا أنها فشلت في تحقيق ذلك نتيجة الوعى السياسى لهذه الشعوب الذى دعاها إلى المطالبة بالاستقلال التام وسيادتها الوطنية^(١٨).

وقد أثار اهتمام العالم التصريحات التى أصدرها زعماء الحركة الوطنية فى أفريقيا بمناسبة استقلال بعض الدول الإفريقية، وإعلان دخول بعضها فى الرابطة الفرنسية الإفريقية، ومن ثم سارت فكرة الاستقلال جنباً إلى جنب مع فكرة الوحدة مع الأقطار الأفريقية، فتضمن التصريح المشترك بمناسبة إعلان استقلال غانا وغينيا ما يفيد بأن هذا الاتحاد يعد نواة لاتحاد يشمل كل الدول الإفريقية التى حصلت على استقلالها، ومن الواضح أن رغبة الشعوب الإفريقية فى الاتحاد تعود لعوامل كثيرة أهمها :

١- رغبة الدول الإفريقية فى أن تحذو حذو مصر وسوريا، إذ كان المثل الذى ضربته الجمهورية العربية المتحدة لشعوب إفريقيا مثلاً ناجحاً ومشجعاً لها على اتباع خطة مماثلة .

٢- شعور الشعوب الإفريقية بالضعف والخوف على مستقبل بلادهم دفعهم إلى البحث عن القوة والأمان فى الاتحاد بين بعضهم البعض .

٣- محاولات التجزئة التي قامت بها القوى الاستعمارية لتقطيع أوصال الدول الإفريقية، ولدت عند الشعوب الإفريقية شعور بضرورة إزالة آثار هذه التجزئة عن طريق الاتحاد فيما بينها، فقد اتبعت فرنسا في أفريقيا الغربية الفرنسية سياسة التجزئة على أوسع نطاق، حيث شجعت القوميات المحلية الصغرى على الانفصال لكي تفرض نفوذها على شعوب القارة^(١٩).

يتضح مما سبق أن مفهوم الاستقلال في إفريقيا يسير جنباً إلى جنب مع مفهوم الاتحاد، والدليل على ذلك الرابطة التي دعى إليها ديغول اعترفت صراحة برغبة الشعوب الإفريقية في الاتحاد بالرغم من أن هدف ديغول من الرابطة ليس الاتحاد تقديم اتحاداً مصطنعاً تسيره فرنسا وتتحكم في مستقبله، إذ أن ديغول عندما أعلن دستوره أراد أن يكسب الاستعمار الفرنسي شكلاً جديداً عصرياً يتلائم مع تطور الرأى العالمى، ومع حقيقة الأوضاع في إفريقيا دون أن يقلل من السيطرة الفعلية لفرنسا .

وقد قدم ديغول خدمة كبيرة للشعوب الإفريقية دون أن يدري، إذ أتاح المجال أمام الشعوب لتمارس شكلاً من أشكال الحقوق الدستورية ساعد إلى حد كبير على إيقاظ الحركات التحررية وبلورتها وإعطائها ركيذة نفسية ضرورية لتفاعلها، فشهدت إفريقيا العديد من التغيرات والتحويلات المهمة، ففي عام ١٩٦٠م شهد استقلال نيجيريا والكمرون، وقبلهما حصلت غانا وغينيا على استقلالهما، وأصبحت الأجواء مهياً لعدد كبير من المستعمرات الأخرى للمطالبة بحريتها كاملة .

• تنافس الاستعمار في إفريقيا

بدأ الاستعمار يشعر بأن أفريقيا تكاد تخرج من يده فحاول أن يفهم أسباب ذلك، لكي يطور من أدائه وخططه بشكل يتفق مع الأوضاع الدولية الجديدة وما طرأ عليها من تغيرات، ويحفظ لنفسه السيطرة على القارة التي أصبحت الملاذ الوحيد له في العالم، وسارت سياسته في سبيل تحقيق ذلك في اتجاهين :

الأول : الأساليب التقليدية تفرض نفسها، بمعنى أن الاستعمار على الرغم من محاولاته الانسجام مع الأوضاع الجديدة في العالم فإنه رفض التخلي عن بعض القواعد الاستعمارية التي يعدها ضماناً لبقاء سيطرته واستمرارها، ومن هذه القواعد ما يلي :

١- السيطرة العسكرية : ففي كل مناسبة يجد الاستعمار فيها نفسه مضطراً إلى التخلي عن مراقبته المباشرة على الأوضاع في بلد ما يلجأ إلى المعاهدات العسكرية التي تتيح له أن يتدخل من جديد في أمور الدولة التي أحرزت استقلالها كلما وجد من مصلحته أن يتدخل، مثال على ذلك نيجيريا عندما حصلت على استقلالها عام ١٩٦٠م قيدت بضرورة الانضمام إلى الكومنولث البريطاني وعقدت مع بريطانيا معاهدة عسكرية، وأيضاً تونس والمغرب فقد منحتهما فرنسا استقلالهما، لكنها رفضت إخراج قواتها العسكرية من القطرين العربيين، وأصبحت هذه القوات مصدر تهديد لاستقلالهما، ووسيلة لفرض سياسة معينة على حكومة البلدين .

وهاجمت القوات الفرنسية الموجودة في الجزائر مخيمات اللاجئين الجزائريين في المغرب، وقتلت منهم سبعة لاجئين بينهم نساء وأطفال، وعلى أثر ذلك قام الجزائريون بمظاهرة في الرباط وأخرى في الدار البيضاء كان من نتائجها قتل ضابط فرنسي، فثارت السفارة الفرنسية وهددت السلطات المغربية بأن القوات الفرنسية ستتدخل إذا لم تجر محاكمة المسؤولين عن هذه الأحداث، مما اضطر السلطات المغربية بتهمة قتل الضابط الفرنسي، ومن ثم يئن المغرب المستقل تحت ضغط مستمر من التهديد العسكري الذي جعل من استقلاله أمراً نظرياً أكثر منه حقيقة واقعة^(٢٠).

٢- الضغط الاقتصادي : استخدمت الدول الاستعمارية أسلوب الضغط الاقتصادي لإجبار الدول الإفريقية على أن تدور في فلكه، ففرنسا أوفدت إلى غينيا وفداً اقتصادياً برئاسة ريستروس ليقوم باستخدام الأمور الاقتصادية وسيلة للضغط عليها، كذلك تعددت المحاولات للضغط اقتصادياً على مصر منها ما نشرته الدبلى اكسبريس من تصريحات لملك أثيوبيا هيلاسلاسى بأن لبلاده حقوقاً على منابع النيل، ويتجلى الضغط الاقتصادي على المغرب فى سيطرة فرنسا على النقد المغربى وربط الفرنك المغربى بالفرنك الفرنسى، ومن هنا تتمكن فرنسا أن تفرض على المغرب الاتجاه الاقتصادى الذى يتفق مع مصالحها وحدها، كما تفرض عليها سياسة معينة تتفق مع أغراضها الاستعمارية^(٢١).

٣- تطور أسلوب الدول الأوربية الاستعمارية : تمسكت الدول الأوربية بقواعد استعمارية ثابتة، لكن المتغيرات الدولية فرضت عليها معالجة بعض السلبيات فى مستعمراتها باستخدام أساليب جديدة تتلاءم مع هذه المتغيرات، فبريطانيا وجدت فى فكرة الكمنولث البريطانى طريقة جديدة لحل بعض مشاكلها الاستعمارية

الاستعمارية، وأما فرنسا فلجأت إلى ما سمته بالرابطة الفرنسية الإفريقية، وهو مشروع غامض جاء به ديغول ليكون وسيلة للتنفيس عن أحلام الاستقلال والاتحاد التي تراود شعوب المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، والدليل على غموض أهداف الرابطة الفرنسية ما قالته صحيفه الموند الفرنسية في افتتاحية لها من أن تشكيل الرابطة ليس بالأمر السهل، وأنه من الخير أن تعتمد فكرة التسامح في طبيعة العلاقات بين أعضاء الرابطة، وأن يحافظ جزئياً على الوضع الراهن لكي تتمكن فرنسا من اللجوء إلى المناورة والتعديل إذا تتطلب الأمر ذلك^(٢٢).

• السياسة الاستعمارية

اتبع الاستعمار خطأً رئيسياً في إفريقيا لإقناع الشعوب الإفريقية بأهمية الاستعمار، وذلك عن طريق ترسيخ دعائم فكرة التفوق الغربي على إفريقيا وآسيا، وما ترتب عليه من كفاءة الغرب في إدارة شؤون الاستعمار في هذه البلدان وعلى الرغم من أن الحركات التحررية أعادت للشعوب الإفريقية ثقنتها بنفسها وفي كفاءتها فإنه من الواضح أن هذه الأيدلوجية الاستعمارية كانت تمثل عائقاً أمام تطور الحركات الاستقلالية في أفريقيا .

وأخضعت فرنسا الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار والواقعة في نطاق الاتحاد الفرنسي لحكم ذاتي خاص، وعرضت فرنسا عليها أن تختار بين ثلاثة اختيارات كنظام للحكم الجديد الذي اقترحه الجنرال ديغول ؛ استمرار النظام الحالي، أو التحول إلى مقاطعة ينطبق عليها نظام المقاطعات الفرنسية، أو الاشتراك في اتحاد فيدرالي

مع فرنسا ذى سلطة تنفيذية وتشريعية محددة عن طريق ممثليها فى مجلس الشيوخ. ولم يلق عرض دييجول القبول فى أفريقيا الفرنسية السوءاء، فى المؤتمر الذى عقد فى مدينة كوتونو عاصمة إقليم داهومى الذى حضره ٣٠٠ مندوب عن مختلف أقاليم أفريقيا الفرنسية، وتقرر فى هذا المؤتمر بالإجماع المطالبة بالاستقلال التام مع الاحتفاظ بروابط مع فرنسا ومن بين هذه القرارات المهمة ما يلى :

- ١- المطالبة باستقلال الأقطار الأفريقية عاجلاً وتعبئة الرأى العام للحصول على هذا الاستقلال .
- ٢- معارضة تجنيد الأفارقة للدفاع عن الدول الاستعمارية .
- ٣- استنكار إدرء التجارب الذرية فى أفريقيا .
- ٤- العمل على توحيد جميع البلدان الأفريقية المستقلة^(٢٣).

وتتضح السياسة الفرنسية فى أفريقيا فى القضية الموريتانية، فقد تحول اهتمام فرنسا إلى شمال غرب السنغال فى وقت كان فيه الصراع القبلى على أشده، وأصبح من اليسير إقناع زعماء القبائل بقبول الإشراف الفرنسى أو الحماية الفرنسية^(٢٣)، لاعتقاد هؤلاء الزعماء أن الخروج من حالة العنف المتواصل بين القبائل لن تنتهى إلا يد الإشراف الأجنبى وتحديداً الاستعمار الفرنسى، وأن السبيل لإحلال السلام فى البلاد هو قبول الاحتلال الفرنسى، غير أن فرنسا لم تستكمل احتلالها لما كانت تسميه أرض الموريين إلا قبل الحرب العالمية الثانية.

وفى حقيقة الأمر أن فرنسا لم تأت إلى موريتانيا لاستعمارها بالمعنى المقصود من الاستعمار أى الاستيطان والاستثمار، لأنه صحارى قاحلة، وغير مأهول

أفريقيا بين حركات التحرر والاندماج الاستعماري في أعقاب الحرب العالمية الثانية

بالسكان، لكن فرنسا اضطرت إلى وضع يدها عليه بسبب مجاورتها لمستعمراتها في شمال إفريقيا، وإفريقيا الغربية الفرنسية، كما أن القبائل الموريتانية كانوا على صلة كبيرة بالسنغاليين، مما عكر إلى حد كبير سيطرة فرنسا على السنغال، ولذلك احتلت فرنسا موريتانيا لكي تصبح منطقة هادئة مجاورة لمستعمراتها المهمة أكثر من جعلها مستعمرة إعمار^(٢٤).

وموريتانيا بلد عربى يفيض حماسة لعرويته إلا أنه انسلخ عن المغرب كجزء من الخطة الاستعمارية فى تجزئة العالم العربى، فقد صوتت موريتانيا لصالح دستور ديغول فى جو من الضغط والإرهاب الاستعماري، وأصبح عليها أن تختار بين ثلاثة أوضاع:

١- الاستقلال الداخلى ضمن الرابطة الفرنسية .

٢- الحصول على صفة مقاطعة فرنسية .

٣- البقاء على الوضع الراهن .

وقد اجتمع المجلس الإقليمى المفروض من قبل فرنسا على موريتانيا فى ٢٦ نوفمبر ١٩٥٨، وأعلن بالإجماع على اختيار الحل الأول، والمناداة بدولة موريتانيا ضمن الرابطة الفرنسية الإفريقية، أما هذا الاستقلال الصورى فقد حددت خصائصه فى دستور ديغول، وجاء فى تفسير هذا الاستقلال أن الدول تمتع بحرية تسيير أمورها الداخلية ما عدا الدفاع والخارجية والسياسة الاقتصادية والمالية ومراقبة المعادن والتعليم والمواصلات، فإنها جميعها تابعة للرابطة^(٢٥).

وقد نتج عن انضمام موريتانيا للرابطة الفرنسية في أفريقيا إلى ضياع تطلعات المغرب بضم هذا الجزء الذي تجاوزت مساحته مساحة المغرب نفسه، وما تضمنه أراضيه من ثروات طبيعية كبيرة، وأعطى هذا الانضمام موريتانيا حقوق دولية جديدة من الصعب على المغرب تغييرها في المستقبل .

وكان من الطبيعي أن تعارض السلطات المغربية انضمام موريتانيا للرابطة الفرنسية، لذا نشطت الدعاية المغربية ضد هذا الانضمام وكان من المتوقع أن تتخذ إجراءات قوية على النطاق الدولي، ولكن ذلك لم يحدث بدليل أن علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال نشر في جريدته " صحراء المغرب " مقالا أيد فيه قرارات المجلس الإقليمي في موريتانيا، وبرر الفاسي هذا التأييد بأن استقلال موريتانيا يتيح المجال لها في المستقبل الانضمام إلى المغرب، كما تجاهل الرأي العام المغربي كل ما يتعلق بالرابطة الفرنسية من حقائق تنفي ما يردده علال الفاسي وتبدد الآمال في انضمام موريتانيا إلى المغرب .

وبيد أن أهمية موريتانيا الاقتصادية لا يتفق مع التفاؤل الساذج الذي يبديه علال الفاسي والذي لا يمكن أن يقصد منه إلا خداع الشعب المغربي لحساب الاستعمار، فاحتياطي الحديد في منجم واحد من مناجم موريتانيا يبلغ تقريبا مائة مليون طن، كما أن استثمار الحديد من أكثر العمليات ربحا لأن كميته في هذا المنجم تبلغ أكثر من سبعين في المائة، معظمها فوق الأرض مما لا يتطلب نفقات كبيرة لاستخراجه، علاوة على أن اكتشاف البترول في موريتانيا تتميز عن الصحراء

الجزائرية المجاورة لها، بأن لها نافذة واسعة على المحيط الأطلنطي، يتيح لها سهولة نقل البترول إلى أوروبا بعيداً عن العمليات الحربية في الجزائر^(٢٦).

دور الولايات المتحدة الأمريكية الاستعماري في أفريقيا :

أدت حاجة فرنسا وبريطانيا إلى المساعدات الاقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية إلى إجبارهما على مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية لهما في استعمار أفريقيا، حيث إن المشروعات الاستعمارية فيها من الاتساع والأهمية بمكان تعجز معه رؤوس الأموال الفرنسية والبريطانية وحدها على مواجهة النفقات الضرورية لاستثمار هذه المشروعات، ولكن هذه المشاركة لم تقتصر على أمريكا وحدها وإنما تعداها إلى أوروبا كلها وعلى رأسها الدول الصناعية ذات النظام الرأسمالي مثل ألمانيا .

وقد أقر مجلس الوزراء الفرنسي في ١٤ نوفمبر ١٩٥٧م قانون البترول الصحراوي* الذي تضمن نصوص اعتبرتها الأوساط الدولية بمثابة فتح باب الصحراء الأفريقية أمام رؤوس الأموال الأمريكية، وفسرت الصحف العالمية ذلك بأن رأس المال الفرنسي لا يستطيع وحده استثمار النفط في الصحراء وحفر الآبار اللازمة ومد خطوط الأنابيب ليصبح الإنتاج مربحاً، وترتب على صدور هذا القانون دخول شركة " ستندار أو بل أوف نيوجرسي " الأمريكية للتنقيب والاستثمار في الصحراء وتشارك الشركة الفرنسية للبترول على أساس ٥٠% من الأسهم . كما أن شركة ميفرما التي تقوم باستثمار مناجم الحديد بها عام ١٩٥٣م وبلغ الإنتاج نحو مليون طن سنوياً . وكانت رؤوس الأموال التي ساهمت في هذه الشركة أمريكية وألمانية وإيطالية، وفي

الجابون قامت شركة موكامبو باستثمار منجم الحديد بها بلغ احتياطيه نصف مليار طن تقريباً، وأن نصف مال الشركة أمريكى تمتلكه شركة أمريكية كبرى هي شركة بيت لحم للصلب^(٢٧).

ومشكلة فرنسا هي نفس المشكلة التي تعاني منها بريطانيا من حيث ضعف إمكانياتها الاقتصادية التي تتيح لها استثمار الثروات الطبيعية الموجودة في مستعمراتها.

ومن ثم لجأ الاستعمار الفرنسى والبريطانى إلى الإمكانيات الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية لكي يثبت دعائمه وركائزه في أفريقيا، أى أن الولايات المتحدة لعبت دور الشريك المساعد سرعان ما استأثرت وحدها بالغنيمة وأزاحت حليفيتها من أفريقيا. وفي غانا علقت الحكومة الغانية أهمية كبرى على العلاقات معالولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة أن الأخيرة عملت قبل استقلال غانا على إنشاء مراكز للاستعلامات في المناطق الغانية المهمة وذلك لنشر الدعاية الأمريكية . وعينت الولايات المتحدة الأمريكية سفيرا لها في غانا بعد حصولها على الاستقلال، مما يؤكد على أنها تريد أن يحل نفوذها محل النفوذ البريطانى الذى أخذ يضمحل، فقد أشار نيكسون نائب الرئيس الأمريكى إلى الأهمية القصوى التي أصبحت الولايات المتحدة تعلقها على الأقطار الإفريقية وذلك بسبب موقعها الاستراتيجى وللثروة الكامنة في جوف أراضيها^(٢٨).

الوضع الاستعماري في الجزائر :

أتاحت فرنسا لمستعمراتها في أفريقيا حرية الاختيار بين أنواع مختلفة من الاستعمار، لكنها لم تعط الفرصة للجزائر لاختيار ما يناسبها، إذ فرضت عليها فرنسا أن تكون جزءاً منها، ولم يطرأ على الأوضاع في الجزائر أى تغيير فى السياسة بعد تسلم ديغول قيادة السياسة الفرنسية إلا فى حالتين فقط هما :

الأولى : ضاعفت فرنسا من نشاطها العسكرى لقمع الثورة الجزائرية والقضاء عليها، فأرسلت إلى الجزائر قوات عسكرية جديدة قامت بعمليات عسكرية واسعة النطاق فى مناطق كانت تعد قاعدة للنشاط العسكرى للقوات الجزائرية الثائرة .

الثانية : لجأ ديغول إلى معالجة الثورة الجزائرية بوسائل اقتصادية، فأعد مشروع للبناء والتعمير فى الجزائر مع القيام ببعض الإصلاحات الاجتماعية والمعيشية . وتتضمن هذا المشروع إعطاء فرنسا عشر الوظائف فى فرنسا إلى الجزائريين، وتوزيع ٦١٧,٧٥ فدانا من الأراضى الزراعية على الفلاحين، وتشغيل نحو ٤٠٠ عامل من العاطلين، وإيجاد سكن لمليون شخص فى الجزائر . وعلى الرغم من أن هذا المشروع يصلح كبداية لحل القضية الجزائرية لكنه لا يحل القضية برمتها، فالمشروع يكلف فرنسا ألفى مليار ونصف من الفرنكات وهو نصف المبلغ الذى تنفقه فرنسا على الحرب فى الجزائر، فالمشروع مريح بالنسبة لفرنسا وبخاصة إذا أدى إلى إنهاء الحرب الجزائرية^(٢٩).

وفى حقيقة الأمر أن هذا التغيير فى السياسة الفرنسية تجاه الجزائر لا يعنى بأى حال من الأحوال أن فرنسا ستغير من سياستها الاستعمارية فى الجزائر، بل إن كل

المؤشرات تؤكد بأنها عازمة على عدم التخلي عن الجزائر، ومن هذه المؤشرات المهمة قانون البترول الصحراوي والذي يحدد شروط استثمار ونقل بترول من صحراء الجزائر إلى أوروبا، مما يؤكد أن فرنسا تتبع سياسة استعمارية طويلة الأمد في الجزائر، كما قضى على أى سياسة تحررية بالنسبة لحقوق الشعب الجزائري، ومن ثم استمرت معركة الجزائر وزودتها مصر بالإمكانات الكافية لكي تكون معركة ناجحة، لأن ضياع الجزائر يعد نكسة في تاريخ النضال العربي ضد الاستعمار . ونجاح فرنسا في القضاء على الثورة الجزائرية يعيد قضية الاستعمار الفرنسي لتونس والمغرب إلى مائدة البحث، ويزيد من إمكانيات فرنسا في القضاء على استقلال هذين القطرين العربيين، والتفرغ من جديد لمعركة حاسمة وشاملة مع القومية العربية في الشرق الأوسط، جنباً إلى جنب إسرائيل والاستعمار البريطاني والأمريكي^(٣٠).

يتضح من خلال الصفحات السابقة تعدد عوامل اليقظة بين الشعوب الإفريقية في أعقاب الحرب العالمية الثانية ونجح قادة هذه الشعوب التمسك بهذه العوامل من أجل التخلص من سياسة الاستعمار وحصول بلادهم على الاستقلال التام وتحقيق السيادة الوطنية .

وقد حاولت الدول الغربية تشويه صورة هذه الانطلاقات التي ظهرت في دول القارة الإفريقية ويصفها بأنها حركات هدامة تعمل ضد مصالح شعوب القارة، وبذل كل طاقته لربط هذه الحركات التحررية بمحاولة الاتحاد السوفيتي مد نفوذه للقارة السمراء بكافة المساعدات الاقتصادية والفنية، ونشر الشيوعية بين أبناء تلك الشعوب، وذلك للنيل من مصالح الدول الغربية في أفريقيا وتشجيع الأفارقة على الثورة ضدهم .

أفريقيا بين حركات التحرر والاندماج الاستعماري في أعقاب الحرب العالمية الثانية

وظهر من خلال الدراسة أن فترة انتقال السلطة إلى زعماء الحركة الوطنية في الدول الإفريقية من الفترات المهمة في تاريخ الحركة الوطنية في أفريقيا . وذلك أن هذه الدول نضجت سياسيا لكنها كانت تواجه صعوبات اقتصادية وفنية، لذا حاولت الدول الغربية التوفيق بين الاستقلال والوحدة الأفريقية وظهر ذلك واضحا في تجربة ديجول في الرابطة الفرنسية الإفريقية .

وبات واضحا أيضاً أن الولايات المتحدة الأمريكية خطت أسس سياستها لفرض نفوذها على دول القارة الإفريقية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وبدأت ترسي قواعد رئيسية في السلوك السياسي للولايات المتحدة الأمريكية في قارة أفريقيا . وأخذ الدور الذي تلعبه هناك شكلا مهما حتى أصبح للولايات المتحدة الأمريكية نقطة الاهتمام الأول في كل تخطيط سياسي في أفريقيا .

هوامش الدراسة :

(١) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٤، ملف ٧٤٥ / ٨١ / ٣ / ج ١، من السفير المصري بالرباط دكتور أسعد محاسن إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٥٨ م .

(٢) " سياسة فرق تسد " مصطلح سياسى يرمى الى تمزيق قوة الخصم إلى أجزاء حتى يسهل السيطرة عليه، وهى أحد الوسائل التى استخدمها الاستعمار وعدها من الطرق المجدية له، حيث يقوم بالترفة بين أجزاء الوطن الواحد، وتأليب النعرات القومية ضد بعضها، وهناك نموذج حديث على ذلك فى القارة الإفريقية وهو ما نشرته الصحف الأمريكية عن الزعيم الغانى نكروما، والزعيم الغينى سيكوتورى للإيقاع بينهما، من بين ما كتب " من منهما سيأكل الثانى، كما نشر عن سكان غانا أنهم حانقون على نكروما لأنه أقرض غينيا عشرة ملايين جنيه، وكانوا يرون ضرورة أن تتفق أن تتفق هذه الأموال على أطفال غانا لأنهم فى أمس الحاجة إليها للنهوض بهم، فسياسة فرق تسد هى من النظريات الاستعمارية الرئيسية التى لا يمكن للدول الغربية التخلّى عنها. انظر: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٤، ملف ٧٤٥ / ٨١ / ٣ / ج ١، من السفير المصري بالرباط دكتور أسعد محاسن إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٥٨ م نفس المصدر السابق.

(٣) ايمان مبروك، حركات التحرر فى إفريقيا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ - ١٩٦٣) غانا - غينيا - الكونغو أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير

- تخصص تاريخ العالم المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر
٢٠١٦ م . ص ٢٢ .
- (٤) فرغلي على توسن هريدي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر - الكشف -
الاستعمار - الاستقلال - العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية ٢٠٠٨م،
ص ٣١٩ .
- (٥) على متولى أحمد المتولى، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه غينيا
(١٩٥٨ - ١٩٨٤)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بنها ٢٠١٦،
ص ١٩ .
- (٦) دستور ديغول: تولى شارل ديغول Charles de Gaulle رئاسة الحكومة
الفرنسية في عام ١٩٥٨، وحرصا منه على استقرار الأوضاع في المستعمرات
الفرنسية في أفريقيا- قرر وضع دستور جديد لفرنسا عام ١٩٥٨ وبمقتضاه
أصبح من حق المستعمرات الفرنسية إدارة أمورها الداخلية، على أن تدخل هذه
المستعمرات في اتحاد فيدرالى مع فرنسا، بحيث تكون السلطة المركزية لفرنسا في
الدفاع والاقتصاد والشئون الخارجية . انظر : على متولى أحمد المتولى، مرجع
سابق، ص ٢٩ ، فرغلي على توسن هريدي، مرجع سابق، ص ٣٠٠ .
- (٧) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٤، ملف
٧٤٥ / ٨١ / ٣ / ج ١، من السفير المصري بالرباط دكتور أسعد محاسن إلى
وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٥٨ م .
- (٨) نفس المصدر السابق .
- (٩) المصدر نفسه .

- (١٠) المصدر نفسه .
- (١١) لمزيد من التفصيل عن الاستيطان الأوربي والاستغلال الاقتصادي . انظر زاهر رياض، استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م، ص ص ٢٤١ - ٢٨٩ .
- (١٢) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٤، تقرير من الرباط عن غانا، من سفارة مصر بالرباط إلى السفير وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ١٩ / ٤ / ١٩٥٧ م .
- (١٣) المصدر السابق، من السفير المصري بالرباط دكتور أسعد محاسن إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٥٨ م .
- (١٤) نفس المصدر السابق .
- (١٥) المصدر نفسه .
- (١٦) المصدر نفسه .
- (١٧) ايمان مبروك، مرجع سابق، ص ٢٦ .
- (١٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٤، ملف ٧٤٥ / ٨١ / ٣ / ج ١، من السفير المصري بالرباط دكتور أسعد محاسن إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٥٨ م .
- (١٩) نفس المصدر السابق .
- (٢٠) المصدر نفسه .
- (٢١) المصدر نفسه .

(٢٢) الحماية الفرنسية : وتتمثل في حكم البلاد حكما غير مباشر بواسطة السلطات التقليدية والاكثفاء بمراقبتها عن كثب. وفي الحالة التونسية على سبيل المثال تم الاعتراف بالسيادة التونسية مع تعضيدها بالمراقبة الفرنسية بواسطة المقيم العام الفرنسي. وفضلت السياسة الفرنسية نظام الحماية لأنها أدركت أن أسلوب ضم المستعمرات إلى الإمبراطورية الفرنسية نظام قديم وكثير النفقات ويكلف الميزانية الفرنسية الكثير من الأموال الطائلة التي ترهقها . إضافة إلى أن أحوال فرنسا الداخلية وارتباطاتها الخارجية كانت تلزمها بعدم الانخراط في أى عمليات استعمارية كبيرة . انظر : صالح حسن المسلوت، مقدمة في تاريخ العرب الحديث، مكتبة الرشد، الرياض ٢٠٠٤ .

(٢٣) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٤، ملف ٧٤٥ / ٨١ / ٣ / ج ١، من السفير المصري بالرباط دكتور أسعد محاسن إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٥٨ م .

(٢٤) وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة ٢ الرباط، ملف ٧٤٥ / ٨١ / ٣ ، من مدير الإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ ٢٣ / ٨ / ١٩٥٨ م، بشأن مؤتمر كوتونو .

(٢٥) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٤، ملف ٧٤٥ / ٨١ / ٣ / ج ١، من السفير المصري بالرباط دكتور أسعد محاسن إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٥٨ م .

(٢٦) المصدر السابق .

(٢٧) نفس المصدر السابق .

(*) قانون البترول الصحراوي : هو عبارة عن توافق مبدئي بين التقاليد المنجمية الفرنسية والنظام المطبق عامة في الشرق الأوسط، وأهم جاء في هذا القانون : وضع نظام للامتيازات، مع وضع حد أدنى للإنتاج يتوافق مع تحقيق أكبر قدر من سلب الثروات البترولية . وتشجيع رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات البترولية، خصم ٢٧,٥ من إنتاج البترول تحت بند " صندوق تجديد المخزون " دون أن يدخل في حساب الضرائب أو الأرباح . إصدار هذا القانون بهذا الشكل لم يراع فيه مصلحة الشعب الجزائري وإنما أملت مصالح إستعمارية، حيث رأت السلطات الفرنسية بعد إكتشاف البترول في الجزائر ضرورة إصدار تشريع خاص للسيطرة على الثروات الصحراوية .

انظر : حاج قويدر عبد الهادي، الإصلاحات الإقتصادية في قطاع المحروقات الجزائرى ١٩٨٦ - ٢٠٠٩، رسالة ماجستير جامعة وهران، الجزائر عام ٢٠١٢ ص ٣٠، ٣١ .

(٢٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٤ الرباط ، ملف ٧٤٥ / ٨١ / ٣ / ج ١، من السفير المصري بالرباط دكتور أسعد محاسن إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٥٨ م .

(٢٩) وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ٤ الرباط، ملف ٧٤٥ / ٨١ / ٣ / ج ١، تقرير من الرباط عن غانا بتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٩٥٧ م .

(٣٠) المصدر السابق .

(٣١) نفس المصدر السابق .